مصطلحات هامة

التدبر | الاستنباط | التفسير

التفسير

لغة: من (الفسر) وهو الكشف والبيان والتوضيح

اصطلاحا: بيان كلام الله تعالى ومعانيه

الاستنباط

لغة: من (نبط) وهو استخراج الشيء الخفي

والسين والتاء تدل على الطلب والجهد

اصطلاحا: استخراج المعاني الخفية من كتاب الله

التدبر

لغة: من (دَبَرَ) وهو آخر الشيء ومنه أدبار الصلوات أي آخرها

اصطلاحا: النظر في كتاب الله للوصول إلى حقائقه ومقاصده وهداياته



من مساق كيف نفهم القرآن الكريم؟-منصة زادي

د/محمد الربيعة

أنواع الاستنباط

أنواع الاستنباط بالنسبة لصحة أو بطلان المعلومة المستنبطة:

01
استنباط باطل
إذا كان المعنى المستنبط باطلا من أصله باعتقاد معنى فاسد وحمل الآية عليه

02
استنباط خاطئ
إذا كان المعنى المستنبط صحيحا في أصله لكن الآية لا تدل عليه

03
استنباط صحيح
إذا كان المعنى المستنبط صحيحا في أصله والآية تدل عليه بسياقها وألفاظها



من مساق كيف نفهم القرآن الكريم؟-منصة زادي
د/محمد الربيعة

أقسام التدبر

01

تدبر متعلق بالتفسير

تدبر من أجل فهم المراد

02

تدبر متعلق بالاستنباط

تدبر لاستخراج الحكم والأحكام والآداب



من مساق كيف نفهم القرآن الكريم ؟- منصة زادي
د/ محمد الربيعة

أهمية فهم القرآن

01
امتثال
أمر الله تعالى

02
التدبر
يصحح ما يعتري
الإنسان من خطأ

03
التدبر
يعين على ترك
المعاصي والتوبة

04
التدبر هو الغاية
التي من أجلها
أنزل الله القرآن

05
التدبر يزيل
وهم التعارض

06
التدبر سبيل
للعمل

07
الله عز وجل
ذم المنافقين
لعدم تدبرهم

من مساق كيف نفهم القرآن الكريم؟-منصة زادي
د/محمد الربيعة

@sohbatafsir
صحبة تفسير



امتثال أمر الله تعالى

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء:82]

قال القرطبي رحمه الله:

دلت هذه الآية وقوله تعالى:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد:24]

على وجوب التدبر في القرآن ليعرف معناه



من مساق كيف نفهم القرآن الكريم؟-منصة زادي

د/محمد الربيعة

امتثال أمر الله تعالى

02 أهمية فهم القرآن

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ ٱخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء:82]

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد:24]

قال ابن كثير رحمه الله :

فعلينا -أيها المسلمون- أن ننتهي عما ذمهم الله تعالى به ،وأن نأتمر بما أمرنا به ،من تعلم كتاب الله المنزل إلينا وتعليمه وتفهمه وتفهيمه

من مساق كيف نفهم القرآن الكريم؟-منصة زادي
د/محمد الربيعة



التدبر يصحح ما يعتري الإنسان من خطأ

03 أهمية فهم القرآن

قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد:24]

قال الطبري رحمه الله : يقول تعالى ذكره :

أفلا يتدبر هؤلاء المنافقون مواعظ الله التي يعظهم بها في آي القرآن الذي أنزله على نبيه عليه الصلاة والسلام،
ويتفكرون في حججه التي بينها لهم في تنزيله
فيعلموا بها خطأ ما هم عليه مقيمون
﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ يقول: أم أقفل الله على قلوبهم
فلا يعقلون ما أنزل الله في كتابه من المواعظ والعبر

من مساق كيف نفهم القرآن الكريم؟-منصة زادي
د/محمد الربيعة







قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد:24]

قال قتادة رحمه الله :

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾

إذن والله يجدون في القرآن زاجرا
عن معصية الله لو تدبره القوم فعقلوه
ولكنهم أخذوا بالمتشابه فهلكوا عند ذلك



من مساق كيف نفهم القرآن الكريم؟-منصة زادي
د/محمد الربيعة

05

أهمية فهم القرآن

التدبر هو الغاية التي من أجلها أنزل الله القرآن

قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص:29]

قال القرطبي رحمه الله:

"وفي هذا دليل على وجوب معرفة معاني القرآن ودليل على أن الترتيل أفضل من الهذِّ، إذ لا يصح التدبر مع الهذِّ"



من مساق كيف نفهم القرآن الكريم؟ - منصة زادي

د/ محمد الربيعة

06

أهمية فهم القرآن

التدبر هو الغاية التي من أجلها أنزل الله القرآن

قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:44]

قال الشنقيطي رحمه الله :

بين جل وعلا أن من حكم إنزاله

أن يبين صلى الله عليه وسلم للناس ما أنزل إليهم

ولأجل أن يتفكروا



من مساق كيف نفهم القرآن الكريم ؟-منصة زادي

د/محمد الربيعة



التدبر يزيل وهم التعارض

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء:82]

قال القرطبي رحمه الله :

فأنزل الله عز وجل القرآن وأمرهم بتدبره لأنهم لا يجدون فيه اختلافا في وصف ولا ردا له في معنى ولا تناقضا ولا كذبا فيما يخبرون به من الغيوب وما يسرون



من مساق كيف نفهم القرآن الكريم ؟-منصة زادي
د/محمد الربيعة

08

أهمية فهم القرآن

التدبر سبيل للعمل

قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:29]

قال الحسن البصري رحمه الله :

"والله ما تدبره بحفظ حروفه وإضاعة حدوده

حتى إن أحدهم ليقول :

قرأت القرآن كله ما يرى له القرآن في خلق ولا عمل"

من مساق كيف نفهم القرآن الكريم ؟-منصة زادي

د/محمد الربيعة



فعلى المسلم أن يحذر هذين الخطرين

فيمتثل لأمر الله بتدبر القرآن وتفهمه بضوابط محددة

خطر هجر تفهم القرآن

قال ابن القيم رحمه الله: هجر القرآن أنواع

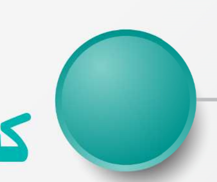
أحدها: هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه

والثاني: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وإن قرأه وآمن به

والثالث هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه

والرابع: هجر تدبره وتفهمه

والخامس: هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلب وأدوائها



خطر القول في كتاب الله بغير علم

لا يجوز لمسلم أن يقول في كتاب الله عز وجل برأيه مجردًا

فإن هذا من القول على الله بغير علم

وفاعله على خطر عظيم

المسلم بين خطرين

فوائد من مساق كيف نفهم القرآن الكريم؟-منصة زادي

د/محمد الربيعة



خطورة هجر تفهم القرآن

01

هجر فهم كتاب الله تعالى وتدبره أحد أنواع الهجر الداخلة في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾

02

ذمَّ الله المنافقين لأنهم لم يتدبروا القرآن، ولم يفهموه فهمًا سديدًا
قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾

03

من هجر تفهُّم كتاب الله وتدبره فقد عصى الله تعالى وخالف أمرَه فإن الله تعالى قد أمر بتدبر كتابه العظيم

04

من هجر تدبر القرآن فيُخشى عليه من إغلاق قلبِه عن الخير
﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾
قال السعدي: قد أغلق على ما فيها من الشر وأقفلت، فلا يدخلها خير أبدا

05

من هجر تفهُّم كتاب الله وتدبره فإنه يُحرَم الخير العظيم
فإنه يقرأ القرآن ولا ينتفع بمواعظه، ولا يتأثر بآياته

فوائد من مساق كيف نفهم القرآن الكريم؟-منصة زادي

د/محمد الربيعة



لا يجوز لمسلم أن يقول في كتاب الله عز وجل برأيه مجردًا

وإنما يقول برأيه واجتهاده بعد النظر في كتاب الله تعالى وسنة رسولِه ﷺ وأقوال الصحابة ومن بعدهم.

خطورة القول في كتاب الله بغير علم

قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾

قال رسول الله ﷺ:

«أنزل القرآن على سبعة أحرف والمراء في القرآن كفر -ثلاثا- ما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه»

قال رسول الله ﷺ:

«من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»

قال مسروق:

اتقوا التفسير فإنما هو الرواية عن الله

قال ابن تيمية:

تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام، وهذه الآثار الصحيحة وما شاكلها عن أئمة السلف محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به

قال الله تعالى:

﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾



فوائد من مساق كيف نفهم القرآن الكريم؟-منصة زادي

د/محمد الربيعة

ضوابط فهم القرآن الكريم

01

القرآن يفسِّر بعضه بعضًا:

قال ابن كثير رحمه الله: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر

02

الأخذ ببيان النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن:

قال الشافعي رحمه الله: كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن

03

الرجوع إلى تفسير الصحابة والتابعين:

إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنافي ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك، ثم أقوال التابعين

04

النظر في تفاسير أهل العلم:

إن كثرة النظر في تفاسير أهل العلم الذين فهموا القرآن وَفْق الأصول السابقة، يعين على الفهم الصحيح لكتاب الله عز وجل

05

التسليم لله عند متشابهه.

يجب التسليم لله عند متشابه القرآن، والعلم أن القرآن كلَّه من الله سبحانه وتعالى وأنه نزل يصدق بعضه بعضًا، ولا يخالف بعضه بعضًا

فوائد من مساق كيف نفهم القرآن الكريم؟-منصة زادي

د/محمد الربيعة









01 عدم معرفة الحديث أو الاختلاف في فهمه

02 الاختلاف في مفسِّر الضمير

03 أن تحتمل اللفظة أكثر من تصريف في اللغة

04 أن يذكر الوصف المحتمل لأكثر من موصوف

05 تنوع الاستعمال العربي للفظة في إرادة المعاني القريبة والمعاني البعيدة

06 أن يدور حكم الآية بين الإحكام والنسخ

07 أن يدور حكم الآية بين العموم والخصوص

08 الاختلاف في الإطلاق أو التقييد


09 اختلاف القراءات في الآيات

01 أسباب اختلاف المفسرين

عدم معرفة الحديث أو الاختلاف في فهمه

قد يفهم المفسر الآية فهما مخالفًا لأنه لم يبلغه الحديث الذي فيه توضيح المعنى الصحيح للآية، وقد يبلغهم الحديث لكن يختلفون في الفهم.

لَمَّا نَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾

قلنا: يا رسول الله أينا لا يظلم نفسه؟

قال: «ليس كما تقولون ﴿لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ بشرك، أو لم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾»

مثال





الاختلاف في مفسِّر الضمير

قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبكَ كَدْحًا فَمُلاَقِيهِ﴾

الهاء في: ﴿فَمُلاَقِيهِ﴾ : قيل تلاقي (ربك)

وقيل تلاقي (عملك)

وكلاهما صحيح محتمل؛ لأن الإنسان سيلاقي ربه، وعمله

مثال



فوائد من مساق كيف نفهم القرآن الكريم؟-منصة زادي

د/محمد الربيعة



أن تحتمل اللفظة أكثر من تصريف في اللغة

قوله تعالى:

﴿وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ﴾

فتصريف ﴿يُضَآرَّ﴾ : يحتمل أن يكون:

(يضارَر): أي: أن الضرر يقع على الكاتب والشهيد

(يضارِر): أي: أن الضرر يقع من الكاتب والشهيد

مثال



فوائد من مساق كيف نفهم القرآن الكريم؟-منصة زادي

د/محمد الربيعة

04 أسباب اختلاف المفسرين

أن يذكر الوصف المحتمل لأكثر من موصوف

ولا يحدد موصوفه في الآية،
فيحمل كل مفسر هذا الوصف على ما يحتمله من الموصوفات

مثال

قوله تعالى:

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا *وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾

قيل في هذه الأوصاف:

الملائكة الأنجم الموت



فوائد من مساق كيف نفهم القرآن الكريم؟-منصة زادي
د/محمد الربيعة

تنوع الاستعمال العربي للفظة في إرادة المعاني القريبة والمعاني البعيدة

05

أسباب اختلاف المفسرين

فيحمل بعضهم اللفظة على المعنى القريب الظاهر،
ويحمله آخرون على المعنى البعيد، وهذا النوع قريب من المشترك

قوله تعالى:
﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾

فمن المفسرين من فسر الثياب بالمعروف المتبادر
ومنهم من فسر الثياب بالنفس، وهذا المعنى بعيد غير متبادر
ومنهم من فسره بالقلب

مثال







أن يدور حكم الآية بين الإحكام والنسخ

فيحكم بعضهم بالنسخ، ويحكم الآخر بالإحكام

مثال

قوله تعالى:

﴿وَلاَ تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾

قيل: هي منسوخة بقوله تعالى:

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾

وقيل: هي محكمة لا نسخ فيها





أن يدور حكم الآية بين العموم والخصوص

مثال

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾

قيل: هذه الآية حكمها عام ثم خصصها قوله تعالى:

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾

فأصبح نكاح المحصنات الكتابيات بذلك جائزا

وقيل: إنها ليست مخصَّصة، بل المشركات عابدات الأوثان ممن ليس لهن كتاب، فالكتابيات لا تدخل في النهي أصلًا



فوائد من مساق كيف نفهم القرآن الكريم؟-منصة زادي

د/محمد الربيعة



الاختلاف في الإطلاق أو التقييد

قد يرد النص مطلقًا في مقام، ومقيدًا في مقام آخر،
ويقع الخلاف في حمل المطلق على المقيد

قوله تعالى:

﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾

جاءت الرقبة مقيدة بالإيمان أما في قوله تعالى:

﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا﴾

جاءت الرقبة مطلقة، فاختلفوا في حمل المطلق على المقيد

مثال



فوائد من مساق كيف نفهم القرآن الكريم؟-منصة زادي
د/محمد الربيعة



اختلاف القراءات في الآيات

اختلاف القراءات في حروف الكلمات أو الحركات الذي يختلف معه المعنى هو الذي يسبب اختلافًا بين المفسرين؛ فيفسر أحدهم على إحدى القراءتين؛ ويفسر الآخر على الأخرى

قوله تعالى:

﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾

ففي قوله: ﴿بِضَنِينٍ﴾ : قراءتان:

(بضنين): بالضاد: والمعنى ببخيل

(بظنين): بالظاد: والمعنى بمتهم

مثال



فوائد من مساق كيف نفهم القرآن الكريم؟-منصة زادي

د/محمد الربيعة